@ 39 @ (^ أربعة أيام سواء للسائلين (10) ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض) * * * * * * * * * * * * * * * * * الأشجار التي تنبت بغير غرس ، والحبوب التي تنبت بغير بذر ، وكل ما لم يعمله بنو آدم . وفي بعض الآثار : أن ا تعالى جمع في (الخبز) بركات السماء والأرض . .

وقوله : (^ وقدر فيها أقواتها) في التفسير أن معناه : الحنطة لقوم ، والشعير لقوم ، والذرة لقوم ، والتمر لقوم ، والسمك لقوم ، واللحم لقوم . ويقال : المصري لمصر ، والسابري لسابر ، والعربي للعرب ، وكل طعام في موضعه . .

وقوله : (^ في أربعة أيام) أي : (في تمام أربعة أيام) . فإن قال قائل : قد قال هاهنا خلق الأرض في يومين فذكر أنه بدأ بخلق الأرض وقال في موضع آخر : (^ والأرض بعد ذلك دحاها) فكيف وجه الجمع بين الآيتين ؟ والجواب : أن معنى قوله : (^ والأرض بعد ذلك دحاها) أي : مع ذلك ، وهذا ضعيف في اللغة ، والأصح أن معنى قوله : (والأرض بعد ذلك دحاها) أي : بسطها ، وكان ا تعالى خلق الأرض قبل السموات في يومين ، وخلق الأرزاق والأقوات فيها ، وأجرى الأنهار ، وأظهر الأشجار ، وخلق البحار في يومين آخرين ، فذلك تمام أربعة أيام ، ولم يكن بسط الأرض وجعلها بحيث يسكن فيها ، فلما خلق السموات بسط الأرض وجعلها بحيث يسكنها الناس . .

وقوله : (^ سواء للسائلين) أي : عدلا للسائلين ، ومعناه : من سألك عن هذا فأجبه بهذا ، فإنه الحق والعدل . .

قوله تعالى : (^ ثم استوى إلى السماء وهي دخان) أي : قصد إلى خلق السماء وهي دخان ، وفي القصة ان ا تعالى خلق أول ما خلق ماء يضطرب ، فأزبد الماء زبدا ، وارتفع من الزبد دخان ، فخلق الأرض من الزبد ، وخلق السماء من الدخان . .

وقوله : (^ فقال لها وللأرض ائتيا طوع أو كرها) قال بعضهم : معنى قوله :